الفتيات وعددا من الفتيان بشيء من التفصيل بدأ ان الطفل بدأ يمل من تكملة بقية الاشخاص في الصورة ، فأخذ يكررها بشيء من الاهمال ، مقتصرا على دائرة الرأس وخطوط تعبر عن الساعدين والجسم . والصورة تعطي ايضا نموذجا للمبالغات في رسم بعض الاحجام ، كما هو الحال مع الفتاة حاملة العلم ، فالمبالغة هنا تهدف الى لفت الانتباه الى أهمية هذه الفتاة التي تقود المظاهرة . ولنفس الطفل صورة ثانية تعكس ظاهرة اخرى هي عدم تقيد الطفل بوضع الاشكال بصورة تتسق مع الواقع المرئي ، اذ نجد انه قد غير وضع الورقة عندما رسم (حامل الشعابين) . وفي صورة النازحات يحملن الحطب ، فاننا نجد اتجاهات ناضجة في الرسم ، تتمثل في التلوين الكامل للمساحات ، أجسام النساء في وضع مقابل ، كذلك وضع رؤوسهن ، بالرغم من التكرار في رسم النساء الا انه لونهن بألوان مختلفة . كذلك يلاحظ وضعهن المتمايل الذي يعطي الصورة اتزانا يوحي بالنضج. كذلك نجد في صور اخرى له (بلدة الكرامة مثلا) محاولة للتمثل للرؤية البصرية والمنظور (رسم البيوت على شكل مكعبات) ويلاحظ انه استخدم ثلاثة الوان ، لتغطية مساحات الجدران ، مما اعطى البيوت شيئا من التجسيم .

الطفل عادل (٦ سنوات) : في الصور العديدة التي تركها لنا نجد العديد من المظاهر التي تميز الاطفال في مرحلة مبكرة من النمو . كما نجد العديد من السمات الخاصة به . ان السمة البارزة في معالجاته، هو انه يقلب وضع الورقة أمامه في عدة اتجاهات فلا تكاد تعرف كيف تنظر اليها . وفي رسومه عادة حشد من الاشخاص والطيور والطائرات والدبابات والبيوت مرسومة من اتجاهات الورقة الاربعة . وفي صورة « دار » نجد نموذجا لمرحلة اخرى ، ويلاحظ انها تجمع بين ظاهرتين هما الشفوف ، والتسطيح ، فالرسم يظهر ما يفترض عدم ظهوره واقعيا (عبر الدار يظهر : الشخص النائم ، الجرة) . اما التسطيح فيعبر عنه اظهار النوافذ والابواب بصورة غير «واقعية»، فهي مفلوشة خارج الجدران ، وتجمع الصورة بين الرؤية من مستقط رأسي ومستقط افقي بوقت واحد . وعموما نلاحظ ظاهرة الشفوف في صور اكثر وضوحا مثل صورة دار للطفل منير احمد (٨ سنوات) ، « طائرات اسرائيلية تحلق فوق باص » للطفلة ميسر (٨ سنوات) . كما نلاحظ ظاهرة التسطيح في صورة « ملعب كرة القدم في البقعة » للطفل محمد عياد عيد (٨ سنوات) وفي العديد من رسوم الخيم ، الطائرات ، البيوت ... الخ .

وثمة ظواهر اخرى مثل الحذف ، كحذف شعر الرأس ، او الفم او احدى اليدين او الاثنتين معا، اذا لم يكن لهذه الاعضاء دور في الرسم . كما يلاحظ ذلك في صورة حاملات الجرار لليلى (١١ سنة) وصورة « ذات الشرائط الحمراء » للطفلة يسرى احمد (١٠ سنوات). كذلك ظاهرة التطويل، كما هو الحال في رسم الطفلة التي تقطف التفاح . وثمة ظاهرة عكسية ، هي التصغير ، كما نجد ذلك في رسم ليلى (١١ سنة) التي تمثل لعبة الحبل « النطة » ، فالطفلتان اللتان تمسكان بالحبل قد رسمتا بحجم كبير نسبيا ، فيما رسمت الطفلة التي تقفز صغيرة جدا ، ولعل الدافع الى ذلك هو الايحاء بعملية القفز في الهواء « الخفة في الوزن » . كذلك نجد ذات الظاهرة في الرسومات التي تمثل ام تحمل طفلها ، اي المبالغة في تصغير الطفل الى درجة يمكن ان يحمل بكف واحدة ، كما هو مبين في صورة تغريد حسن (٧ سنوات) او فاطمة رمضان (١٠ سنوات) او رسمية توفيق (٩ سنوات) .

وتظهر رسوم اطفال اعمارهم فوق سن التاسعة مظاهر فنية ناضجة مثل : آمنة عبدالغفار (١٤ سنة) ، مصطفى حسين (١١ سنة) ، نوال محمد ابراهيم (١٣ سنة) ، يعقوب احمد (١٢ سنة)، محمد قنديل (١١ سنة)، احمد عرفات (١١ سنة)، آمنة احمد (١٠ سنوات) ، يسرى احمد (١٠ سنوات) ... الخ ، يمكن ان نلاحظها في محاولاتهم للامتثال للواقع المرئي ، وتجسيده من خلال محاولة اخضاع رسومهم للمنظور البصري ، اقتراب الوانهم من الطبيعة وابتعادها على تراوح عن التعبير الرمزي ، حل مشاكل الفراغ بصورة ناضجة ، ملء المساحات باللون، ابتعاد اشكالهم عن التعميم، وتقترب من التحديد والتفصيل ، فتظهر البيئة برموزها المختلفة . وبوسعنا ان نتبين تراوح هؤلاء الاطفال ما بين مظاهر معالجاتهم الطفولية ومحاولاتهم لتمثل اساليب ناضجة في التعبير ، في النماذج التي تناولناها في الملاحظات السابقة .

تتميز الرموز الشكلية (الموجزات الشكلية) للاطفال